

Grouping

Position Statement

التجميع

ورقة توضيحية

Source

<https://www.nagc.org/sites/default/files/Position%20Statement/Grouping%20Position%20Statement.pdf>

Used with permission of the National Association for Gifted Children <http://www.nagc.org>

ترجمة

إدارة البحوث والسياسات

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (2017)

بإذن من الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين

<http://www.nagc.org>

التجميع Grouping

تجميع الأطفال الموهوبين هو أحد الأسس للممارسات النموذجية في تعليم الموهوبين. هناك قائمة طويلة ومتسقة من البحوث المتعلقة باستراتيجيات التجميع العديدة المتاحة لمعلمي هؤلاء الأطفال، يغلب عليها الطابع الإيجابي (روجرز، 2006؛ تسو، 2003). وعلى الرغم من ذلك، فإن مؤلفات المربين على وجه العموم، كل من المعلمين والإداريين، طالما كانت أقل دعماً وإيجابية. وتزخر هذه المؤلفات بخرافات بأن: تجميع هؤلاء الأطفال يضرُّ بالثقة بالنفس لدى المتعلمين الذين يكافحون؛ وبأنها ممارسة نخوية تُنشئ مجموعة "نخبة" يعتقدون في أنفسهم الأفضلية بدرجة عالية جداً؛ وأنها حقا ممارسة غير ديمقراطية، وفي بعض الأحيان، عنصرية. هذه الخرافات لا وجود لها في نتائج أي بحوث فعلية، ولكن هذه المناقشات والحجج ما زالت تتواصل عقداً بعد آخر (فيدلر، لانج، آند وبينيرينير، 2002). هذه الورقة الإيضاحية موجهة إلى أعضاء مجالس إدارات المدارس، ومديري المدارس، والمعلمين، وآباء وأمهات الأطفال الموهوبين، وأعضاء المجتمع الآخرين المهتمين بالتعليم.

أهداف التجميع

تنقسم أهداف التجميع إلى أربعة أقسام: (1) تسهيل تقديم مناهج متميزة على نحو ملائم لمتعلمين ذوي احتياجات تعليمية متماثلة؛ (2) تيسير استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة على نحو ملائم مع متعلمين ذوي احتياجات تعليمية متماثلة؛ (3) تسهيل تلبية الاحتياجات العاطفية المتميزة لهؤلاء الأطفال على نحو أكثر ملاءمة؛ و(4) السماح للمتعلمين ذوي القدرات المتماثلة أو ذوي مستويات الأداء المتماثلة بالتعلم من بعضهم البعض. وبصفة عامة، يميل تجميع الطلاب الموهوبين إلى أن تكون "بيئة أقل تقييداً" والتي يمكن أن يحدث فيها تعلم هؤلاء الأطفال، ووسيلة أكثر فاعلية وكفاءة للمدارس لتوفير مواد دراسية أكثر تحدياً، وبالتالي إعطاء هؤلاء الأطفال فرصة الوصول إلى محتوى متقدم وتزويدهم بمجموعة الأقران المتشابهين (برودي، 2004).

ممارسات التجميع

تنقسم ممارسات التجميع إلى فئتين رئيسيتين: الاستراتيجيات التي تجمع الأطفال ذوي الإمكانيات والقدرات المتماثلة (خيارات تجميع القدرة)، والاستراتيجيات التي تجمع الأطفال ذوي الأداء المتماثل أو ذوي مستويات التحصيل المتماثل (خيارات تجميع الأداء). عادة ما يُجرى التسكين في خيارات تجميع القدرة من خلال استخدام اختبارات الذكاء أو القدرة أو الاستعداد. وتشمل خيارات تجميع القدرة التي تتم بدوام كامل (التفرغية):

- برامج الموهوبين التفرغية Full-time gifted program – وهي برنامج خدمات تقدم لمجموعة من الأطفال الموهوبين من نفس الصفوف الدراسية أو من صفوف متعددة، عادة ما يستضافون في مدرسة واحدة، وفيها تكون جميع مجالات المناهج متحدية ومعقدة على نحو ملائم.
 - فصول الموهوبين المكتفية ذاتيا Self-contained gifted classroom – وهي حجرات دراسة تفرغية متجانسة، عادة فصل واحد متجانس متميز من بين عدة فصول عامة في كل مرحلة دراسية في المدرسة، يقدم فيه كل مجالات المناهج بطريقة متحدية ومعقدة على نحو ملائم.
 - المدارس الجاذبة أو الخاصة للموهوبين Special or magnet school for the gifted – وهي عبارة عن مبنى كامل مكرس لمعالجة احتياجات الأطفال الموهوبين، والذين يقيمون فيه.
 - التجميع العنقودي Cluster grouping – أعلى 5 إلى 8 طلاب موهوبين على مستوى الصف يوضعون في فصل دراسي مختلط القدرة كمجموعة صغيرة، ويقدم لهم تدريس ومناهج متميزة مناسبة بواسطة معلم تلقى تدريباً خاصاً في تعليم الموهوبين (مثلاً ثمانية أطفال في فصل مكون من 24 قد يحصلون على ثلث وقت وتدريب المعلم).
- تتطوي كل هذه الخيارات على تمايز منهجي وشامل ومفصل في جميع المجالات الأكاديمية بدوام كامل وعلى أساس يومي. وفيما يتعلق بخيارات تجميع القدرة التفرغية، تُظهر البحوث تأثيرات أكاديمية كبيرة ودالة (بمعدل نمو من واحد وثلث إلى سنتين للعام الواحد) ومكتسبات صغيرة إيجابية تتعلق بالنضج الاجتماعي والإدراك الاجتماعي، والمشاركة في أنشطة خارج المناهج الدراسية؛ كما أظهرت الدراسات مكتسبات صغيرة تتعلق بفاعلية الذات، والثقة بالنفس، والدافعية للتعلم عندما يجتمع الأطفال الموهوبين معاً في دوام كامل (روجرز، 2002).

وتتضمن خيارات تجميع القدرات غير التفرغية (دوام جزئي):

- مجموعات السحب /إرسال للخارج/ غرفة المصادر الإثرائية - وفيها يُسحب الأطفال الموهوبون من فصولهم العادية لفترة محددة من الوقت كل أسبوع للعمل في أنشطة مختلفة، مثل التفكير الناقد، وحل المشكلات الإبداعية، أو توسيعات في المنهج العام لمزيد من التعقيد والعمق.
- المجموعات التعاونية متشابهة القدرة داخل الفصول الدراسية - عندما يقرر معلم استخدام مجموعات التعلم التعاوني في فصل دراسي مختلط القدرة، يتم تجميع أعلى 3 إلى 4 طلاب قدرة معاً في مهام تعاونية متميزة أو تجربة تعلم، ويقدموا تقييمات متميزة للتجربة.
- وقد وجدت تأثيرات إيجابية صغيرة أكاديمية، واجتماعية، وفي تقدير الذات لخيارات تجميع القدرة بدوام جزئي. أكاديمياً، إذا تضمن التعلم في هذه الخيارات توسيع المناهج العامة في مجال محدد، أو قضاء وقت أكبر من السنة في التفكير الناقد أو منتج إبداعي، فإنه عندئذ سوف يتم الحصول على نمو قدره سنة أو أكثر في المجال الذي تركز عليه المجموعة (روجرز، 2002).

وتتضمن خيارات تجميع الأداء خيارين يومياً (ولكن في موضوع محدد):

- تجميع الأداء العنقودي Cluster performance grouping - أعلى 5 إلى 8 طلاب أداءً في أحد مجالات المنهج الأساسية، مثل الرياضيات أو فنون اللغة/القراءة يُسكّنون في أحد الفصول مختلطة القدرة، ويقدم لهم تدريس ومناهج متميزة في مجالهم الذي يتميزون فيه بأداء عال.
- إعادة التجميع لتدريس محدد Regrouping for specific instruction - أعلى الطلاب أداءً في مجال محدد، مثل الرياضيات أو العلوم أو اللغة الإنجليزية يوضعون في فصل دراسي عالي الأداء، ويقدم لهم تسريع وإثراء للمحتوى والمهارات في هذا المجال.
- كل هذه الخيارات لتجميع الأداء اليومي لها تأثيرات أكاديمية كبيرة (اعتماداً على القدر الفعلي من ضغط المنهج والتمايز الذي يُقدّم للمتعلمين)، وتأثيرات صغيرة - وإن كانت إيجابية- على النواحي الاجتماعية وتقدير الذات. من الناحية الأكاديمية، يمكن أن يكتسب الطلاب في هذه الفصول نمواً قدره من سنة ونصف إلى سنة و ¼ السنة في المجال المحدد الذي يتم تجميعهم له (روجرز، 2002).

وتشمل خيارات تجميع الأداء أيضاً الخيارات التي لا تحدث بشكل يومي:

- التجميع المرن/داخل الفصل Within-class/flexible grouping - يقوم معلم الفصل مختلط القدرة بتقسيم الفصل إلى مجموعات حسب "استعدادهم" لتعلم المناهج الدراسية.

▪ التعلم التعاوني لمتشابهي الأداء Like-performing cooperative learning – عندما يقرر معلم استخدام مجموعات التعلم التعاوني، يوضع أعلى 3 إلى 4 طلاب أداءً في مجموعة خاصة بهم ويوفر لهم مهمة تعاونية أو مهام دراسية، ويتم إجراء تقييمات متميزة للأداء.

▪ السحب المستند إلى الأداء/غرفة المصادر/ فصول الإثراء- وفيه يُنقل الطلاب الأعلى أداءً على مستوى الصف في موضوع معين من فصولهم العادية لعدد محدد من الساعات في الأسبوع للعمل على محتوى أكثر صعوبة وتعقيداً، وعلى مهارات عالية الأداء في هذا المجال (مثلاً، ورشة عمل للكاتب، كتب رائعة لكبار السن، إلخ).

لهذه الخيارات تأثيرات أكاديمية صغيرة إلى متوسطة (تتراوح من سنة وربع إلى سنة وخمسي السنة في النمو، وفقاً للموضوع (نتج الرياضيات والعلوم تأثيرات أعلى من المجالات الدراسية الأخرى)، في حين أن التأثيرات الاجتماعية والثقة بالنفس تكون صغيرة ولكنها إيجابية.

توصيات

يجب أن تكون خيارات التجميع متاحة في كل مرحلة من مراحل النمو في برنامج المدرسة للطفل الموهوب، من الابتدائي وحتى المرحلة الثانوية. ومن المهم للمدارس أن تُحدد خيارات التجميع التي ستكون أكثر نجاحاً في ضوء السياق المدرسي الخاص بها (المعلمين، وقيم المجتمع، والاحتياجات الخاصة لتلاميذ المدارس، إلخ). وبشكل عام، تتطلب الخيارات التفرغية (تجميع القدرة بدوام كامل، إعادة التجميع لتدريس محدد، التجميع العنقودي) المزيد من التنمية المهنية ومواد مناهج متميزة، وإعادة تنظيم مسؤوليات المعلم، من أجل أن ينفذها على نحو ملائم.

وتختلف الخيارات غير التفرغية من حيث كفاءة وفاعلية نفقاتها. فقد تكلف أنواع مختلفة من برنامج السحب كلفة أكثر في توظيف معلم متخصص لتقديم تدريس مباشر للأطفال الموهوبين، في حين يتضمن التجميع داخل الفصول، والتجميع التعاوني، تخطيطاً إضافياً وتطوير مواد بواسطة المدرسين الذين قد يتلقون أيضاً تدريباً خاصاً لإعدادهم لهذا التطوير.

إن التجميع هو القاطرة التي يمكن أن يستخدمها المعلمون لتمكين الأطفال الموهوبين من الوصول إلى تعلم على مستوى من التعقيد والتحدي الذي يحتاجون إليه (لوليس، 1998؛ روجرز، 2006؛ تسو، 2003). والأهم من ذلك، أنه يسمح للأطفال الموهوبين أن يتعلموا، وقيموا روابط اجتماعية مع أقران من نفس أعمارهم، ويفكروا

ويتعلموا بنفس طريقتهم. ويمكن أن يساعد التجميع أيضاً على تبسيط حياة المعلمين المثقلة بالفعل بالأعمال، وذلك بالسماح لهم بالتركيز أكثر على تطوير احتياجات المواهب الخاصة التي يواجهونها في هذا التكتل من الإمكانيات الأكثر تجانساً. ومع ذلك، فإن ما يجب على المربين أن يضعوه في اعتبارهم هو أن ما سيفعله هؤلاء الأطفال حالما يتم تجميعهم ربما هو الأكثر أهمية من شكل التجميع الذي سيتم اختياره (Kulik, 1992).

مراجع مختارة

Brody, L. E. (ed.). (2004). Grouping and acceleration practices in gifted education. In S. M. Reis (Series Ed.), Essential readings in gifted education. Thousand Oaks, CA: Corwin Press .

هذه الورقة هي، من بين الكثير في هذا الكتاب من المقالات في التجميع والتسريع في أعداد مجلة "الأطفال الموهوبين الفصلية" السابقة خلال أكثر من 25 عاماً، تأخذ نظرة قوية، مدعمة بشكل جيد على خيارات التجميع والدور الذي تؤديه في التعليم العام للمتعلمين الموهوبين وذوي القدرات.

Fiedler, E. D., Lange, R. E., & Winebrenner, S. (2002). In search of reality: Unraveling the myths about tracking, ability grouping, and the gifted. Roeper Review, 24, 108-111 .

يناقش المؤلفون مدى واقعية ست خرافات حول تجميع القدرة، ناقلا بحوثاً مناسبة لدعم حججهم والتجميع، مستخدماً عبارة توضيحية من الباحثين والطلاب لتوضيح تلك النقاط.

Kulik, J. A. (1992). An analysis of the research on ability grouping: Historical and contemporary perspectives (RBDM 9204). Storrs, CT: The National Research Center on the Gifted and Talented, University of Connecticut .

تقدم هذه المقالة إحدى المجموعات المعدة جيداً حول الحجج التي تدعم تجميع القدرة والأداء للطلبة الموهوبين. وبينما تقرر حجم التأثير الفعلي الأكاديمي والاجتماعي والنفسي لمختلف خيارات التجميع، فإنها تشير إلى نقطة مهمة وهي: كيف أن يدرس الطلاب الذين يتم تجميعهم، وماذا يتعلمون حين يُجمعون قد يكون هو الأكثر أهمية من فعل التجميع ذاته.

Loveless, T. (1998). The tracking and ability grouping debate. Washington, DC: Thomas B. Fordham Foundation .

كلفت مؤسسة فوردهام بروفييسور لفليس لدراسة الآراء المتنوعة لمختلف المجموعات المؤيدة والمعارضة لتجميع القدرة. في هذا الموجز لما وجد، يقول لفليس إن هناك فوائد للتجميع لمستويات القدرة كافة عندما تؤخذ في الاعتبار جودة المعلمين والمناهج الدراسية، مع مكاسب أكبر للمتعلمين عالي القدرة.

Rogers, K. B. (2006). A menu of options for grouping gifted students. Waco, TX: Prufrock Press .

كجزء من سلسلة الاستراتيجيات العملية لـ كارنس و ستيفنس في تعليم الموهوبين، هذا الكتاب يوضح دعم البحوث أو مجموعة متنوعة من مجموعات القدرة والأداء التي يمكن أن تتفهما المدارس وتساعد القراء في تحديد كيفية تحديد أفضل الخيارات عندما تصبح أدوار المعلم وموقف المسؤولين ومتطلبات المناهج الدراسية جزءاً من عملية صنع القرار.

Rogers, K. B. (2002). Re-forming gifted education: Matching the program to the child. Scottsdale, AZ: Great Potential Press .

الغرض من هذا الكتاب لكل من المعلمين والآباء والأمهات ويرشدهم من خلال عملية تحليل حاجات تعلم الطلاب الموهوبين، ومواطن القوة والأساليب بغية وضع خطة تعلم مخصصة لهم باستخدام البحث المؤسس على أفضل الممارسات في تعليم الموهوبين. ويعرض المؤلف المكونات والخطوات وهيكل الخطة، فضلاً عن البحوث في مختلف الممارسات التعليمية الأساسية، بما في ذلك التجميع والتسريع.

Tieso, C. (2003). Ability grouping is not just tracking anymore. Roeper Review, 26, 29-36 .

هذا المقال هو ملخص مكتوب بشكل واضح حول العديد من أشكال خيارات التجميع سواء بدوام كامل ودوام جزئي التي يمكن أن تنفذ. الأهم من ذلك، يوضح المؤلف الدور المهم الذي يجب أن يلعبه تمايز المناهج الدراسية في تقييم أثر تجميع المتعلمين مرتفعي القدرة في المدرسة.



الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (NAGC) هي منظمة للآباء والمعلمين، والمربين، وغيرهم من المهنيين، وقاده المجتمع الذين اتحدوا لتلبية الاحتياجات الفريدة للأطفال والشباب ذوي المواهب الواضحة، فضلا عن الأطفال الذين قد يكونون قادرين على تطوير مواهبهم المحتملة، بالخبرات التعليمية المناسبة.

يوافق مجلس إدارة NAGC على جميع ما ورد في أوراق البيان وتظل متسقة مع موقف المنظمة أن التعليم في ظل الديمقراطية يجب أن يحترم الطابع الفريد لجميع الأفراد، والمدى الواسع من التنوع الثقافي الموجود في مجتمعنا، وأوجه التشابه والاختلاف في خصائص التعلم التي يمكن أن توجد لدى أي مجموعة من الطلاب. يمكن الاطلاع على أوراق البيان على موقع الجمعية

www.nagc.org